الأمم المتحدة

A/58/328

الجمعية العامة

Distr.: General
28 August 2003
Arabic
Original: English

**الدورة الثامنة والخمسون**

البند ١١٥ من جدول الأعمال المؤقت*

**تعزيز حقوق الطفل وحمايتها**

# حماية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح

## مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة، وفقا للفقرة (د) من الجزء السابع من منطوق قرار الجمعية العامة ٥٧/١٩٠ المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، التقرير الذي أعده ممثله الخاص المعني بالأطفال والصراع المسلح.

# تقرير الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والصراع المسلح

موجز

يستعرض هذا التقرير التقدم المحرز حتى الآن في إطار الولاية المسندة إلى الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والصراع المسلح ويقترح مسار عمل للسنوات الثلاث المقبلة.

ويشمل التقدم المحرز حدوث زيادة ملحوظة في أنشطة الدعوة والتوعية؛ وتم ترسيخ بند الأطفال في جدول الأعمال الدولي المتعلق بالسلام والأمن؛ وعززت القواعد والمعايير، وأدمج بند حماية الطفل في اتفاقات السلام وعمليات حفظ السلام؛ وأدرج جدول الأعمال

* A/58/150.

031003 031003 03-48324 (A)

في أنشطة المنظمات الإقليمية؛ واتخذت خطوات هامة لتطوير عمليات رصد وإبلاغ منهجية؛ وأعطي مزيد من الأولوية للأطفال في البرامج المعدة لما بعد انتهاء الصراعات والتركيز عليهم فيها؛ ونشأت حركة كبيرة لحماية الطفل فيما بين المنظمات غير الحكومية.

غير أن حالة الأطفال لا تزال قاتمة ومحفوفة بالأخطار في مناطق الحرب. ويقترح التقرير برنامج عمل ينطوي على تحديين مترابطين هما الشروع في حملة لبدء ''حقبة التطبيق'' وكفالة تعزيز المبادرات المتخذة والمكاسب المحرزة حتى الآن وإضفاء الطابع المؤسسي عليها.

## أولا – مقدمة

١ – قُدم هذا التقرير عملا بقرار الجمعية العامة ٥٧/٧٧ المؤرخ ١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦ الذي أُنشئت بموجبه ولاية مدتها ثلاث سنوات أسندت لممثل خاص للأمين العام معني بالأطفال والصراع المسلح. وجاءت هذه الولاية بعد صدور تقرير غراثا ماتشيل عن أثر النزاع المسلح على الأطفال (A/51/306 و Add.1). وعين الأمين العام الممثل الخاص في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٧. ومددت الجمعية العامة الولاية مرتين منذئذ. وينتهي التمديد الثاني للولاية في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ ثم يبتدئ الشطر الثالث من الولاية الذي سيستغرق ثلاث سنوات. ولذلك، فإن الوقت يعتبر مناسبا لتقييم التقدم المحرز واقتراح مسار عمل للفترة المقبلة.

٢ – ويود الممثل الخاص أن يشيد بالدول الأعضاء وشركاء الأمم المتحدة، ولا سيما منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وإدارة عمليات حفظ السلام، ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية على إسهامها الهام في وضع هذا البرنامج وإحراز التقدم فيه. ويود الممثل الخاص أن يعرب عن تقديره الخاص للجهات المانحة التالية على ما قدمته من تبرعات: إسبانيا، ألمانيا، أندورا، أيرلندا، إيطاليا، بلجيكا، الدانمرك، سان مارينو، سنغافورة، السويد، سويسرا، فنلندا، الكرسي الرسولي، كندا، لكسمبرغ، لختنشتاين، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، موناكو، النرويج، هولندا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، مؤسسة الأمم المتحدة، فضلا عن مؤسسة ستار ومؤسسة هيولت.

٣ – وما دامت أنشطة الولاية تمول جميعها من التبرعات، فقد أثرت حالة عدم استقرار الموارد تأثيرا سلبيا في الأنشطة المضطلع بها وفي قدرة الموظفين وتعيينهم وشروط التعاقد معهم.

## ثانيا – التقدم المحرز حتى الآن

٤ – خلال السنوات الخمس الماضية، بلور الممثل الخاص عدة أنشطة في إطار ولايته، بالتعاون مع الحكومات، ومجلس الأمن، ووكالات الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية، والمنظمات غير الحكومية. وركزت هذه الأنشطة على الدعوة والتوعية، وتعزيز القواعد، وإدراج موضوع الطفل في جداول الأعمال الدولية المتعلقة بالسلام والأمن، وإقامة التعاون مع المنظمات الإقليمية والمنظمات غير الحكومية، واتخاذ مبادرات لدمج جداول الأعمال.

وأسفرت هذه المساعي الجماعية عن تحقيق تقدم ملموس، بما في ذلك تحقيق عدد من الإنجازات البارزة التي تتمثل فيما يلي:

- زادت أنشطة التوعية والدعوة إلى حد كبير؛
- أدرج الأطفال في جدول الأعمال الدولي المتعلق بالسلام والأمن؛
- عُززت القواعد والمعايير الدولية؛
- اتخذت خطوات هامة لرصد انتهاكات القواعد والمعايير والإبلاغ عنها بقدر أكبر من المنهجية؛
- قُطعت الأطراف المتحاربة على نفسها التزامات ملموسة لاحترام حقوق الطفل؛
- أدرجت الأحكام المتعلقة بحماية الطفل في ولايات حفظ السلام وفي برامج التدريب والتقارير؛
- تم ترسيخ دور المستشارين المعنيين بحماية الطفل ونشرهم في عمليات حفظ السلام؛
- قامت المنظمات الإقليمية بدمج حماية الطفل في برامجها الخاصة؛
- أدرجت قضايا الطفل في مفاوضات السلام واتفاقات السلام؛
- تم إيلاء أولوية أعلى للطفل في السياسات والبرامج المعدة لما بعد انتهاء الصراعات والتركيز عليه وتخصيص الموارد له؛
- تم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن إطار لحماية الأطفال وضمان مشاركتهم في المحاكم القضائية وعمليات البحث عن الحقيقة؛
- يعمل نظام وضع لمنح الشهادات للحد من الاتجار بالماس المتأتي من مناطق الصراع على التخفيف مما يتركه هذا الاتجار من آثار تعود بالضرر على الأطفال؛
- نشأت حركة كبيرة للدعوة وأنشطة برنامجية هامة فيما بين المنظمات غير الحكومية؛
- تجدد الاهتمام بدور وأهمية قواعد الشعوب الأصلية الثقافية التي توفر الحماية وتجدد التركيز عليها؛
- زادت مشاركة الأطفال بأنفسهم في بناء السلام؛
- أنشئ مجمع للبحث بشأن الأطفال والصراعات المسلحة؛
- تم تطوير مبادرات محلية عديدة تهدف إلى نشر الدعوة وتوفير الحماية؛

- تم ترسيخ دمج هذا البرنامج في العديد من المؤسسات والآليات داخل الأمم المتحدة وخارجها.

٥ - قالت غراثا ماتشيل، لدى استعراض التطورات التي تحققت منذ تقريرها الأخير،:

''لقد حدث فعلا تقدم كبير في عدة مجالات ... وقد تحققت إحدى التوصيات الرئيسية في التقرير الأصلي تحقيقا يتجاوز التوقعات بتعيين السيد أولارا أوتونو ممثلا خاصا للأمين العام للأمم المتحدة معنيا بالأطفال والصراع المسلح. وقد أبرزت دعوته لفائدة الأطفال المتضررين بالحرب المسألة إلى درجة أنها أصبحت مستقرة في جدول الأعمال الدولي للسلام والأمن''[١].

٦ - وفي عام ٢٠٠٢، مُنح الممثل الخاص جائزة أفريقيا التي تمنحها ألمانيا اعترافا له بما قام به من أعمال في إطار ولايته. ولدى تقديم الجائزة إليه، قال له رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية، السيد يوهانس راو ''لقد حققت إنجازا عظيما كمدافع عن الأطفال. وكان لك الفضل في إدراج موضوع الأطفال المتأثرين بالحرب في جدول أعمال الأمم المتحدة''.

٧ - ورغم هذا التقدم المحرز، لا تزال الحالة في مناطق الحروب قائمة ومحفوفة بالأخطار بالنسبة للملايين من الأطفال الذين لا يزالون يمثلون الضحايا الرئيسيين للحروب الدائرة اليوم. وتتخذ معاناتهم أشكالا عدة: إذ يشوَّهون أو يُقتلون أو يتيَّمون أو يعرّضون بشكل منهجي للعنف الجنسي أو يجتثون من ديارهم وأوطانهم، أو يحرمون من التعليم ومن الرعاية الصحية، أو يستغلون كمقاتلين. لذلك، يجب تجسيد التقدم المشار إليه أعلاه لينعكس على أرض الواقع.

## ثالثا - أنشطة ومبادرات الدعوة

### ألف - وضع القواعد والمعايير وتعزيزها

٨ - اضطلع الممثل الخاص، بتعاون وثيق مع الحكومات وشركاء الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، بدور هام داعية وميسِّرا للحملات التي تكللت بصدور صكوك وقواعد جديدة. وتجدر الإشارة بوجه خاص إلى ما يلي:

(أ) البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق باشتراك الأطفال في الصراع المسلح[٢] الذي وضع حدا أدنى للتجنيد الإجباري والمشاركة في أعمال القتال في سن ١٨ وحدا أدنى للتجنيد الطوعي في سن ١٦. ويحظر البروتوكول على الجماعات المتمردة المسلحة تجنيد الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة وإشراكهم في أعمال القتال ''تحت أي ظرف من الظروف''. وشارك الممثل الخاص، مع الحكومات والمنظمات

غير الحكومية المعنية، مشاركة نشيطة في الحملات والمداولات الطويلة الأمد التي أفضت إلى التوصل إلى توافق في الآراء بشأن البروتوكول. وقام الائتلاف المعني بوقف استخدام الأطفال كجنود بدور رئيسي في نجاح هذا المشروع؛

(ب) نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. اقترح الممثل الخاص ثلاثة أحكام خاصة بالأطفال تتعلق بأفعال صنفت جميعها في إطار جرائم الحرب بموجب النظام الأساسي، وهي تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر أو الاستعانة بهم أو استخدامهم في أعمال القتال؛ وشن الهجمات عمدا على المستشفيات والمدارس؛ وارتكاب أعمال العنف الجنسي الخطيرة ضد الأطفال. علاوة على ذلك، يشكل النقل القسري للأطفال فئة مستهدفة بالإهلاك عملية إبادة جماعية بموجب النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية؛

(ج) اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢. تعرف هذه الاتفاقية تجنيد الأطفال على أنه أحد أسوأ أشكال عمل الأطفال وتحظر التجنيد القسري أو الإجباري للأطفال دون الثامنة عشرة من العمر لاستخدامهم في الصراعات المسلحة. وفي هذا الإطار، تعاون الممثل الخاص تعاونا وثيقا مع قيادة منظمة العمل الدولية لكفالة الامتثال لهذا الحكم؛

(د) الميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه. الذي يمثل أول معاهدة إقليمية تحدد السن الأدنى للتجنيد العسكري الإجباري والمشاركة في أعمال القتال في سن الثامنة عشرة. وقد أقنع الممثل الخاص الحكومات الأفريقية على العمل على الدفع بالتصديق على الميثاق. ومنذئذ أنشأ إطارا للدعم والتعاون مع رئيس هيئة الرصد.

(هـ) قرارات مجلس الأمن. كرس حتى الآن أربعة قرارات من قرارات مجلس الأمن لحماية الأطفال المتأثرين بالصراعات المسلحة وتأهيلهم:

- القرار ١٢٦١ (١٩٩٩): أكد أن حماية الأطفال المتأثرين بالحرب وضمان رفاههم يشكلان شاغلا أساسيا من شواغل السلام والأمن يندرج ضمن جدول أعمال مجلس الأمن. وينص القرار أيضا على مبادئ أساسية لحمايتهم.
- القرار ١٣١٤ (٢٠٠٠) يحدد تدابير محددة وذات منحى عملي.
- القرار ١٣٧٩ (٢٠٠١) يعزز التدابير المنصوص عليها في القرار ١٣١٤ (٢٠٠٠) ويجعلها هادفة بصورة أدق. علاوة على ذلك، يرسخ القرار ممارسة الرصد والإبلاغ من خلال التماس تقديم قائمة بالأطراف التي تعامل الأطفال بوحشية.

- القرار ١٤٦٠ (٢٠٠٣) يوسع نطاق الرصد والإبلاغ وينص على أن جميع التقارير القطرية ينبغي أن تتضمن أجزاء تتعلق بالأطفال وأن تؤيد النداء الداعي إلى الشروع في ''حقبة تطبيق'' المعايير.

٩ - ومن بين التطورات الهامة الأخرى اتفاقية أوتاوا المتعلقة بالألغام الأرضية لعام ١٩٩٩؛ واتفاقات السلام من قبيل اتفاقات السلام في أيرلندا الشمالية وبوروندي وسيراليون وليبريا، والالتزامات الواضحة التي قطعتها أطراف الصراع على نفسها أمام الممثل الخاص.

١٠ - علاوة على المعايير الدولية الرسمية المذكورة أعلاه، أيد الممثل الخاص بقوة تعزيز القواعد الثقافية للشعوب الأصلية التي كانت في الماضي توفر الحماية للأطفال في أوقات الحرب. واعتبر هذه الحماية ''الركن الثاني للحماية'' الذي يجب أن يكمل المعايير الدولية ويعززها.

١١ - وتشكل المعايير المذكورة أعلاه مجموعة مذهلة من المعايير غير أنها تحتاج إلى تجسيدها في إطار نظام للحماية على أرض الواقع. فليس بوسع الحبر المنسوخ على الورق أن يوفر الحماية للأطفال المعرضين للخطر. وترد مناقشة مقترحات بهذا الشأن في الجزء السابع أدناه.

## باء - العمل من أجل إنهاء ظاهرة الإفلات من العقاب

١٢ - عمل الممثل الخاص على دمج الشواغل الخاصة بالطفل في الآليات المعدة لإحقاق الحق وإقامة العدل بعد انتهاء الصراعات وذلك عن طريق وضع حد لظاهرة الإفلات من العقاب على ارتكاب جرائم حرب ضد الأطفال ومحاكمة المسؤولين عن تلك الجرائم. ففي سيراليون، استهل الممثل الخاص جهودا، بالتعاون مع مكتب الشؤون القانونية واليونيسيف ومفوضية حقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية وبعثة الأمم المتحدة في سيراليون، أفضت إلى وضع مبادئ توجيهية بشأن حماية الأطفال ومشاركتهم سترسل إلى قضاة المحكمة الخاصة وإلى لجنة الحقيقة والمصالحة. وفي رواندا، أيد الممثل الخاص، الذي أزعجه ارتفاع عدد المحتجزين، ومنهم الأطفال، المنتظرين للمحاكمة، الرجوع إلى ممارسة الغاكاكا وشجع عليها للإسراع بالإجراءات القضائية وتعتبر ممارسة الغاكاكا طريقة تقليدية لإقامة العدل تترسخ جذورها في المجتمع المحلي. وقد بوشرت عملية الغاكاكا في عام ٢٠٠٢ ودأب مكتب الممثل الخاص منذئذ على استعراضها.

١٣ - وفيما يتعلق بصياغة القواعد الإجرائية وقواعد الإثبات للمحكمة الجنائية الدولية، دعا مكتب الممثل الخاص فريقا توجيهيا إلى عقد اجتماع لتوفير اسهامات في هذا القبيل، بما في ذلك تعيين أشخاص لدعم الأطفال لتيسير مشاركة الأطفال وحمايتهم. وشارك المكتب في فرقة العمل التابعة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات المعنية بمنع الاستغلال

والانتهاك الجنسي في حالات الأزمات الإنسانية التي اقترحت إدراج ستة مبادئ أساسية في مدونات السلوك المتعلقة بالعمليات الإنسانية. ودعا الممثل الخاص بشدة إلى استثناء جميع الجرائم الخطرة المرتكبة ضد الأطفال من أحكام وتشريعات العفو الناشئة عن اتفاقات السلام.

## جيم – إدراج حماية الطفل في جدول الأعمال المتعلق بالسلام والأمن

### إدراج الطفل في جدول أعمال مجلس الأمن

١٤ – منذ أول مناقشة عامة مكرسة لهذه المسألة في حزيران/يونيه ١٩٩٨، أدت مشاركة مجلس الأمن بصورة تدريجية إلى تحقيق مكاسب هامة للأطفال. إذ كرست أربعة قرارات لهذه المسألة منذ عام ١٩٩٩. وابتداء من عام ١٩٩٨، دأب مجلس الأمن على إجراء استعراض سنوي وعقد مناقشة بهذا الشأن. ويتلقى المجلس التقارير السنوية للأمين العام التي يعدها مكتب الممثل الخاص بوصفه مركزا للتنسيق. وجرى إدراج مسألة حماية الطفل في ولايات حفظ السلام وفي برامج التداريب والتقارير. وشارك الأطفال بصورة مباشرة في المداولات التي يعقدها المجلس. وأدرجت الشواغل الخاصة بالأطفال في الإحاطات التي تقدمها بعثات تقصي الحقائق بالمجلس. ومن الإسهامات الهامة المسجلة في مجال الرصد والإبلاغ وضع قائمة بالأطراف في الصراع التي لا تزال تنتهك حقوق الطفل. وقد قام الممثل الخاص بدور أساسي في مجال الدعوة وفي تقديم المقترحات التي أدت إلى تحقيق هذه التطورات.

### إدماج الشواغل المتعلقة بالأطفال في عمليات حفظ السلام

١٥ – اقترح المقرر الخاص في عام ١٩٩٩ ضرورة أن تُدمج مسألة حماية الطفل، كسياسة عامة، في ولاية بعثات حفظ السلام وعمليات التدريب التي تنظمها وتقاريرها. كما اقترح إنشاء دور المستشارين في مجال حماية الأطفال وإسناد مناصب لهم. وقد أُدمجت الآن هذه العناصر وتُرجمت إلى ممارسة.

المستشارون في مجال حماية الأطفال: يشكل إيجاد دور لمستشارين في مجال حماية الأطفال وإسناد مناصب لهم أمرا مستجدا هاماً. فدورهم هو ضمان مراعاة بُعد حماية الطفل في عمليات حفظ السلام وتقديم المشورة لرئيس البعثة بشأن شواغل الأطفال. وقد عمل مكتب الممثل الخاص وإدارة عمليات حفظ السلام ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة سويا من أجل تحديد الصلاحيات ووضع قائمة بالموظفين المؤهلين لتعيينهم مستشارين في مجال حماية الأطفال. وقد تم حتى الآن تعيين

المستشارين في بعثات حفظ السلام في أنغولا وكوت ديفوار وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

الأفرقة العاملة المعنية بحماية الأطفال: شرع مكتب الممثل الخاص في إنشاء فريقين عاملين معنيين بحماية الأطفال، وُجهت الدعوة إلى إنشائهما بمشاركة إدارة عمليات حفظ السلام، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومؤسسة Radda Barnen، وإدارة الشؤون السياسية، على التوالي. وأعد الفريق العامل الأول المعني بتدريب أفراد حفظ السلام في مجال حماية الأطفال برنامجا تدريبيا كاملا عن حقوق الأطفال وحمايتهم، ليستعين به أفراد جميع عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام. ويوجد الفريق العامل المعني بإدراج مسألة حماية الأطفال في عمليات صنع السلام وحفظ السلام وبناء السلام للأمم المتحدة بصدد إعداد وسائل ومبادئ توجيهية ترمي إلى تعزيز حماية الأطفال في جميع مراحل عمليات السلام. وقد صاغ هذا الفريق المجموعة الأولى من ثلاث نصوص إرشادية هي قيد الصياغة النهائية.

مسألة حماية الأطفال في التقارير القطرية: نص قرار مجلس الأمن ١٤٦٠ (٢٠٠٣) على إدراج أجزاء مكرسة للأطفال في التقارير التي تتناول بلدان معينة، وذلك بصورة منتظمة. وقد بعث الممثل الخاص، هو ورئيسا إدارة عمليات حفظ السلام وإدارة الشؤون السياسية، رسالة مشتركة إلى رؤساء جميع بعثات حفظ السلام دعوهم فيها إلى تنفيذ هذا البند.

## دال – البعثات الميدانية: تعزيز حماية الأطفال وإعادة تأهيلهم على أرض الميدان

### الأهداف والنتائج

١٦ – شكلت الزيارات الميدانية، سواء في حالات النزاعات القائمة أو بعد انتهائها، وسائل فعالة للغاية لأنشطة الدعوة والعمل. فقد استخدم الممثل الخاص البعثات الميدانية لتقييم أوضاع الأطفال وتقديم تقرير فوري عنها، وتوعية عامة الناس والمسؤولين بمحنتهم، والحصول على تعهدات من أطراف النزاع، وتشجيع ودعم المبادرات وبناء القدرات المحلية، وإدماج برنامج العمل في عمل الأفرقة القطرية التابعة للأمم المتحدة.

### اختيار البلدان

١٧ – يقوم الممثل الخاص بالتعاون مع الأفرقة القطرية للأمم المتحدة والسلطات الوطنية بتحديد البلدان وأولوية زياراته لها في ضوء عدة عوامل، منها خطورة حالة الأطفال، وفرص إنجاز عمل هام وذلك مثلا عن طريق الحصول على تعهدات من الأطراف أو جعل شواغل

الأطفال جزءا من عملية سلام جارية، وضرورة اجتذاب الاهتمام الوطني والدولي إلى مأساة منسية. وتنبع المقترحات الأولية للقيام بهذه الزيارات من الأفرقة القطرية للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية. وقد يتوقف توقيت الزيارة أيضا على التطورات السياسية وغيرها من التطورات على أرض الميدان. وقد تسببت تطورات من هذا القبيل في تأجيل زيارتين مقررتين إلى كل من ميانمار وسري لانكا في عام ٢٠٠٣، بينما ما زالت زيارة الأراضي الفلسطينية المحتلة قيد البحث.

١٨ - وقد قام الممثل الخاص بـ ٢٦ زيارة ميدانية خلال فترة ولايته. وشملت هذه المهام كلا من الاتحاد الروسي بما فيه جمهورية الشيشان، وإثيوبيا، وإريتريا، وأفغانستان، وألبانيا، وأنغولا، وأيرلندا الشمالية، وبوروندي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، ورواندا، والسودان، وسيراليون، وغواتيمالا، وغينيا، وكوسوفو، وكولومبيا، وكينيا، وليبريا، وموزامبيق. وزار بعض هذه البلدان أكثر من مرة لمتابعة المبادرات المقترحة خلال زيارات سابقة. كما قام الموظفون بعدد مماثل من الزيارات الميدانية. وفي حالات أخرى عديدة، كميانمار والأراضي الفلسطينية المحتلة ونيبال وتشيباباس (المكسيك) والعراق وآتشه (إندونيسيا) وشمال أوغندا، التي لم تتم زيارتها، ظل الممثل الخاص نشطا من خلال الدعوة والمبادرات وأعمال الرصد.

**التخطيط والبرامج**

١٩ - يسعى الممثل الخاص إلى الحصول على مساهمات من السلطات الوطنية وشركاء الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية. وتُجرى المشاورات مع الأفرقة القطرية للأمم المتحدة قبل تلك الزيارات وأثناءها وبعدها، وتُستعرض نتائجها لتحديد أعمال متابعتها. والفريق القطري للأمم المتحدة هو الشريك والمنفذ الرئيسي للتوصيات الخاصة بكل بلد. عقب الزيارات، يقوم الممثل الخاص بتقديم إحاطات إلى الحكومات وشركاء الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ووسائط الإعلام.

**برنامج العمل**

٢٠ - يقترح الممثل الخاص بعد كل زيارة يقوم بها برنامج عمل بشأن الحماية وإعادة التأهيل، ويتضمن توصيات موجهة إلى السلطات الوطنية وشركاء الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية وأوساط المانحين بغرض اتخاذ إجراء بشأنها. وفي حالة ما بعد انتهاء الصراع، يركز برنامج العمل على جعل شواغل الأطفال عنصرا محوريا في كل برامج إعادة التأهيل والتعمير، مع الاهتمام بالقضايا الأساسية المتمثلة في التعليم والرعاية الصحية الأساسية والتغذية وإعادة تأهيل الأطفال المحاربين والاحتياجات الخاصة للبنات.

## هاء – الحصول على تعهدات من أطراف الصراع

٢١ – أجرى الممثل الخاص مباحثات مع مختلف أطراف الصراعات، سواء الحكومات أو الجماعات المتمردة، لينتزع ويحصل على تعهدات ملموسة من هذه الأطراف بالامتناع عن استخدام الأطفال كجنود وتسريح المجندين أو المختطفين منهم، والتفاوض بشأن اتفاقات وقف إطلاق النار رأفة بالناس وذلك لتيسير توزيع الأغذية وأنشطة التحصين، وتأمين سبل توزيع مواد الإغاثة الإنسانية، وضمان حماية السكان المشردين. وفي معظم الحالات، كانت أول مرة تتعهد فيها أطراف الصراع باحترام المعايير الإنسانية ومعايير حقوق الإنسان. ومن بين الأمثلة على هذه التعهدات ما يلي:

- في سري لانكا تعهد نمور تحرير إيلام تاميل في عام ١٩٩٨، بعدم استخدام الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة في أعمال القتال وعدم تجنيد الأطفال دون ١٧ سنة. وقد غدت هذه التعهدات معالم هامة لليونيسيف وأفرقة الدعوة التابعة للمنظمات غير الحكومية. وخلال مباحثات السلام التي عقدت مؤخرا في تايلند، أعاد نمور تحرير إيلام تاميل تأكيد نيتهم الوفاء بهذه التعهدات؛

- في عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩، تعهدت الحكومة السودانية بالسماح لمواد الإغاثة الإنسانية بالوصول إلى جبال النوبة، وهو ما حدث في حزيران/يونيه ١٩٩٩؛

- في جمهورية الكونغو الديمقراطية، أجرى الممثل الخاص في آذار/مارس ١٩٩٩، مع التحالف الكونغولي من أجل الديمقراطية، مفاوضات بشأن إبرام وقف لإطلاق النار لأسباب إنسانية، وهو ما مهّد الطريق أمام اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية لتقديم خدمات التحصين والتغذية؛

- في كولومبيا، أعلن الرئيس خلال زيارة الممثل الخاص في حزيران/يونيه ١٩٩٩، عن توقف الجيش فورا عن تجنيد الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة وتسريح كل من يقل عمره عن ذلك من الجيش؛ وبحلول نهاية تلك السنة، تم بالفعل تسريح جميع الجنود الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة من الجيش؛

- في سيراليون أمَّن الممثل الخاص في عام ١٩٩٩، تعهدات من الجبهة الثورية المتحدة بفتح منافذ لتقديم الإغاثة الإنسانية وإطلاق سراح الأطفال المختطفين والجنود الأطفال، بينما تعهدت قوات الدفاع المدني بعدم تجنيد الأطفال وتسريح المجندين منهم. وقد تمكنت بعثة الأمم المتحدة في سيراليون واليونيسيف من رصد هذه التعهدات ومتابعة تنفيذها؛

- في حزيران/يونيه ٢٠٠١، في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حصل الممثل الخاص على التزام من جميع الزعماء السياسيين والعسكريين بخطة عمل مؤلفة من خمس نقاط لإنهاء تجنيد الأطفال. وقد تابعت بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية واليونيسيف تنفيذ هذا التعهد.

٢٢ - هكذا، في الإجمال، يكون الممثل الخاص قد حصل على حوالي ٦٠ تعهدا من ١٥ طرفا. ومع أن هذه التعهدات أصبحت جميعها معالم هامة في مجال الدعوة، ما زال عدد منها حبرا على ورق. وفي ما يتعلق بمعايير أخرى، يتمثل التحدي في ضمان رصد منهجي وممارسة الضغوط من أجل إنفاذها.

## واو - إدماج شواغل الأطفال في مفاوضات واتفاقات السلام

٢٣ - إذا ما تم التغاضي عن شواغل الأطفال في أولى مراحل فترة صنع السلام، فإن برامج الإنعاش وإعادة التأهيل غالبا ما توليها قدرا غير كاف من الاهتمام والموارد. وقد عمل الممثل الخاص على إدماج هذه الشواغل في مفاوضات السلام واقترح أحكاما محددة لتضمينها في اتفاقات السلام.

٢٤ - وكان اتفاق الجمعة العظيمة في أيرلندا الشمالية (١٩٩٨) أول اتفاق سلام يتضمن صراحة شواغل الطفل. واقترح الممثل الخاص، أثناء عمله مع موماليمو جوليوس نيريري الذي كان آنذاك ميسِّر عملية السلام في بوروندي، بضعة أحكام خاصة بالطفل أُدمجت في اتفاقات أروشا الموقّع في آب/أغسطس ٢٠٠٠. كما يسَّر مشاركة المجموعات النسائية من بوروندي في تلك المفاوضات. وفي سيراليون، أُدمج اقتراح الممثل الخاص بشأن الأطفال في اتفاق لومي للسلام لعام ١٩٩٩. وعمل الممثل الخاص مؤخرا مع الممثل الخاص للأمين العام لغرب أفريقيا، والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا واليونيسيف من أجل ضمان إدماج مسألة حماية الأطفال وإعادة تأهيلهم في اتفاق السلام في ليبريا (آب/أغسطس ٢٠٠٣). في غضون ذلك، وفي حالات الصراع الحالية، كما هو الأمر في كولومبيا وسري لانكا والسودان، عمل الممثل الخاص من أجل إدماج شواغل الأطفال في جداول أعمال مفاوضات السلام الجارية.

## زاي - حرمان الأطفال من حقوقهم التي يكتسبونها بالميلاد

٢٥ - مكَّن تبذير الموارد الطبيعية في مناطق النزاعات، خاصة الماس والذهب والأخشاب ومعدن كولتران، من تمويل الآلات الحربية التي تبطش بالأطفال. وقد عمل الممثل الخاص من أجل إبراز هذا الموضوع - خاصة في أنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وسيراليون -

ولفت الانتباه إلى أن الموارد التي كانت ستمكن من إعادة تأهيل الأطفال وتعليمهم وتوفير الرعاية الصحية لهم غدت تُبدد بدلا من ذلك. وضافر الممثل الخاص جهود المنظمات غير الحكومية ومجموعات الشباب لتنظيم حملة مناهضة للاتجار بالماس المستخرج من مناطق الصراعات. ويشكل نظام عملية كيمبرلي لإصدار شهادات منشأ الماس الخام، الذي اتفقت عليه البلدان المنتجة وشركات استخراج الماس والشركات التي تتاجر به، في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، خطوة هامة في اتجاه وضع حد للاتجار بالماس المستخرج من مناطق الصراعات.

٢٦ - ودعا الممثل الخاص إلى اتخاذ تدابير محددة الأهداف ضد أطراف الصراعات وغيرها من المتواطئين معها المسؤولين عن هذا النهب. وقد اتخذ مجلس الأمن إجراءات في ما يتعلق بأنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وسيراليون وليبريا لإظهار التزامه بوضع حد للاستغلال غير المشروع للثروات الطبيعية في مناطق الصراعات.

## حاء - القيام بمبادرات محلية وتعزيز القدرات المحلية

٢٧ - كرس الممثل الخاص اهتماما خاصا لتعزيز ودعم عملية القيام بمبادرات محلية وتعزيزها في مجال أنشطة الدعوة والحماية وإعادة التأهيل. وهذه أفضل طريقة لبناء القدرات المحلية وضمان استدامة هذا البرنامج على المدى الطويل. وفي عام ١٩٩٩، اقترح الممثل الخاص فكرة إنشاء لجان وطنية للأطفال المتضررين بالحرب، خاصة في حالات ما بعد انتهاء الصراع، وذلك لضمان إدماج شواغل الأطفال بصورة تامة في عملية تحديد الأولويات وتخصيص الموارد وتخطيط البرامج ووضع السياسات العامة. وقد أُنشئت لجنة من هذا القبيل في سيراليون وعُين مفوض لشؤون الطفل في أيرلندا الشمالية للقيام بدور مماثل. ودخلت الآن مبادرة أخرى أطلقها الممثل الخاص وهي مشروع ''صوت الطفل'' مرحلة التنفيذ في سيراليون. وفي رواندا، شجع الممثل الخاص الحكومة على سن قانون يمكن البنات من وراثة المزارع وغيرها من ممتلكات الأسرة. وكان هذا القانون، الذي أصبح نافذا في عام ٢٠٠٠، حاسما لتأمين أسباب البقاء لحوالي ٠٠٠ ٤٥ أسرة معيشية يعيلها أطفال ٩٠ في المائة منهم من البنات، في أعقاب الإبادة الجماعية التي شهدها عام ١٩٩٤.

٢٨ - وقام الممثل الخاص، خلال كل زياراته للبلدان، بأنشطة في مجال الدعوة، وشجع على تعزيز شبكات حماية الأطفال المحلية. وفي ليبريا، تشكلت مجموعة من الأشخاص المرموقين هدفها حماية الأطفال، تضم شيوخا ومربِّين ورجال أعمال ودعاة وزعماء دينيين وزعماء للمجتمع المدني. وشجع الممثل الخاص ودعم إنشاء رابطة النساء السودانيات من أجل السلام، وهي رابطة شعبية غير حزبية تدعو للسلام والدفاع عن قضايا الطفل. وفي

سري لانكا، دعم الممثل الخاص، خلال زيارته التي أجراها في عام ١٩٩٨، وضع مبادرة ''الأطفال بوصفهم منطقة سلام'' وتنفيذها، وهي شبكة محلية تعمل في مجال الدعوة وتقديم الحماية.

## طاء – تقديم تقارير إلى هيئات الأمم المتحدة

٢٩ – قام الممثل الخاص برصد حالة الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح في مختلف أنحاء العالم وقدم تقارير بشأنها. كما قدم تقارير سنوية للجمعية العامة وإلى لجنة حقوق الإنسان وأعد تقارير قطرية بعد الزيارات الميدانية التي ظل يقوم بها وعمل على نشرها. ويقوم الممثل الخاص بوظيفة المنسق في إعداد التقرير السنوي الذي يقدمه الأمين العام إلى مجلس الأمن. وأدت أنشطته الدعوية في هذا السياق إلى تقديم أول تقرير رسمي يضم قائمة الأطراف التي تقوم بانتهاك حقوق الأطفال. وكان ذلك بمثابة رسالة مهمة إلى الحكومات وإلى الجماعات المتمردة على السواء مفادها أن المجتمع الدولي سوف يعتبرها مسؤولة عما تفعله بالأطفال. ومثل ما تتم مناقشته في الفرع السابع أدناه فقد قدم الممثل الخاص اقتراحات محددة لضمان الرصد وتقديم تقارير بشكل منتظم.

# رابعا – وسائط الإعلام وزيادة الوعي لدى الجمهور

٣٠ – اضطلع الممثل الخاص بأنشطة مكثفة في مجال الدعوة العامة والاتصال بوسائط الإعلام. وأدى ذلك إلى رفع مستويات الوعي العام والرسمي إلى حد كبير عن حالة الأطفال المتأثرين بالحرب.

## ألف – الاتصال بوسائط الإعلام

٣١ – كان إشراك وسائط الإعلام أداة فعالة بصفة خاصة في مجال الدعوة وزيادة الوعي. واضطلع الممثل الخاص بأنشطة واسعة من أجل الاتصال بوسائط الإعلام عن طريق الإذاعة والتلفزيون ووسائط الإعلام المطبوعة والإلكترونية. وقدم إحاطات منتظمة لوسائط الإعلام الدولية بعد كل بعثة ميدانية قام بها. واستطاعت وسائط الإعلام المحلية أن تغطي أنشطته بشكل ملائم أثناء هذه الزيارات.

### وسائط الإعلام المطبوعة

٣٢ – كانت المقالات ووجهات النظر وكلمات رؤساء التحرير المتعلقة بعمل الممثل الخاص تظهر بانتظام في الصحف والمجلات المؤثرة بما فيها نيويورك تايمز وواشنطن بوست (بالولايات المتحدة الأمريكية) وتورنتو غلوب وميل (بكندا) ولوموند ولونوفيل اوبزرفيتوار (بفرنسا) وبيبول مجازين ويوميوري شيمبون (باليابان) وديرشبيغل (بألمانيا) ودايبرس

(بالنمسا) والإيكونومست (بالمملكة المتحدة) والنيوزويك ووست أفريكا مجازين وأفريكا كونفيدانشيال وإندبندانت (بالمملكة المتحدة) وإيست أفريكا وأفريكا انترناشيونال مجازين (بفرنسا) وإزفستا (بالاتحاد الروسي) وبيرلينسك تياندي (بالدانمرك) ولوسوار (في بلجيكا) والرياض ديلي (بالمملكة العربية السعودية) والميل والغارديان وسويتان (بجنوب أفريقيا) وسيفي نيوز (بالهند).

**التلفزيون**

٣٣ - ظهر الممثل الخاص في التلفزيون على قنوات سي. إن. إن. وهيئة الإذاعة البريطانية وعلى البرامج العالمية مثل كيو آند أيه وعالمك اليوم ونيوز أور مع جيم ليرا وهاردتوك مع تيم سيباستيان (بي بي سي و (تليفزيون العالم)) ونيوز نايت (بي بي سي) وعلى قنوات أخرى مثل الـ سي بي إس وسي بي سي (كندا) وإن بي سي (استراليا) وإم بي سي وإن اتش كي (اليابان) وإس أيه بي سي (جنوب أفريقيا) وتلفزيون دبي وسكاي نيوز (المملكة المتحدة) وسي إسبان (الولايات المتحدة الأمريكية) وتلفزيون الأمم المتحدة وزي دي إف (تلفزيون ألمانيا).

**الإذاعة**

٣٤ - وفي الإذاعة كان ممثلي الخاص ضيفا بشكل منتظم في برامج هيئة الإذاعة البريطانية مثل النيوز أور وتوكنغ بوينت والورلد تو دي وشبكات إذاعية رئيسية شملت هيئة الإذاعة البريطانية والإذاعة الوطنية العامة (الولايات المتحدة) وإذاعة اليابان (اليابان) وإر إف إي (راديو فرانس) وصوت أمريكا وصوت ألمانيا وإذاعة هولندا الدولية والقناة الأفريقية والقناة الأفريقية الأولى.

**الوكالات والتقارير الإلكترونية**

٣٥ - تمت تغطية مكثفة من قبل وكالات الأخبار وعن طريق الأخبار الإلكترونية وشملت AllAFrica.com ووكالة الأنباء الفرنسية ووكالة الأسوشيتدبرس وهيئة الإذاعة البريطانية ووكالة رويترز ودي بي إيه و آي بي إس وهيئة الإذاعة اليابانية ووكالة الأنباء الصينية وشبكة المعلومات الإقليمية المتكاملة ووكالة لوسا للأنباء (البرتغال)، ووكالة أنباء البلدان الأفريقية ووكالة تاس وإنترفاكس ووكالة الأنباء الأنغولية، وشبكة الإغاثة ولومونيد الإلكتروني، ونيوز ٢٤ (جنوب أفريقيا).

**منشورات ووثائق خاصة**

٣٦ - قام الممثل الخاص بتيسير إنتاج العديد من أفلام المنوعات والبرامج الإذاعية. وشمل ذلك (الأطفال المتأثرون بالصراع) و (عالم الأطفال) (سلسلة برامج هيئة الإذاعة البريطانية) والأطفال والأسلحة (هيئة الإذاعة البريطانية القناة ٤ نبذة عن عمل الممثل الخاص الذي حاز جائزة الإذاعة العالمية) والحالمون معاناة الأطفال (هيئة الإذاعة البريطانية القناة ٤) الأطفال في الحرب والأطفال الجنود (برامج توثيقية) ومسلحون وأبرياء (فيلم توثيقي بإشراف مكتب الممثل الخاص بطولة روبرت دينيرو حصل على إحدى الجوائز ووزع على نطاق واسع في العالم) وماذا يجري هناك (فيلم وثائقي لأعمال الأمم المتحدة وبرنامج عن الأطفال الجنود في سيراليون: عرض مايكل دوغلاس).

## باء - الموقع على الشبكة

٣٧ - يشمل موقع مكتب الممثل الخاص على الشبكة (www.un.org/children/conflict) شكلا هندسيا عمليا وملامح يسهل استخدامها تشمل خرائط وشرائط فيديو وتقارير سمعية.

## جيم - المؤتمرات الدولية

٣٨ - قدم الممثل الخاص التعاون وشارك في مؤتمرات دولية رئيسية. وشملت هذه المؤتمرات التي ساعدت في زيادة الوعي وتعبئة العمل الندوة المتعلقة بالأطفال والصراع المسلح التي عُقدت في لندن (١٩٩٨) والندوة الإقليمية لآسيا والمحيط الهادئ المتعلقة بالأطفال والصراع المسلح، طوكيو (١٩٩٨) ولجنة اليونيسيف الألمانية المعنية باتفاقية حقوق الطفل (١٩٩٩) ولجنة اليونيسيف الإسبانية مؤتمر الأطفال الجنود والآثار القانونية للإفلات من العقاب والإجرام (١٩٩٩) والمؤتمر الوزاري لدول غرب أفريقيا المعني بالأطفال المتأثرين بالحرب، أكرا (٢٠٠٠) والحلقة الدراسية للبعد الإنساني التي عقدتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وفي وارسو (٢٠٠٠) ومؤتمر وينبغ الدولي المعني بالأطفال المتأثرين بالحرب (٢٠٠٠) والحلقة الدراسية المعنية بالأطفال المتأثرين بالصراع المسلح والتشريد التي عقدها الاتحاد الأوروبي في استوكهلم (٢٠٠١) وندوة ريد بارنا التي عقدت في أوسلو عام ٢٠٠١ والمؤتمر العالمي المعني بالأديان والسلام الذي عقد في قرطبة (٢٠٠٢) ومؤتمر الكمنولث في لندن عام ٢٠٠٢ ومؤتمر الأطفال عند خط النار الذي انعقد في واشنطن (أيار/مايو ٢٠٠٣) ومؤتمر الاتحاد العالمي لأصدقاء الأطفال الذي انعقد في موناكو (نيسان/أبريل ٢٠٠٣). وقام التحالف المعني بوقف استخدام الأطفال الجنود بتنظيم عدة مؤتمرات إقليمية.

## خامسا – تحقيق التعاون مع المجتمع المدني وإشراك المنظمات الدينية من المنظمات غير الحكومية والشباب

### ألف – العمل مع المنظمات غير الحكومية

٣٩ – حدد الممثل الخاص أولوية لإشراك المنظمات غير الحكومية والتعاون معها بشكل وثيق. وقامت هذه المنظمات بدور لا يمكن أنكاره في وضع ذلك البرنامج وتعزيزه. ويعزى التقدم الذي تم إحرازه حتى الآن إلى حد كبير إلى أنشطة الدعوة والبرامج التي نفذتها المنظمات غير الحكومية. وقدم الممثل الخاص الدعم لحملات التوعية التي قدمها التحالف لوقف استخدام الأطفال الجنود وشبكة العمل الدولية المعنية بالأسلحة الصغيرة والحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية والتحالف من أجل المحكمة الجنائية الدولية.

٤٠ – عمل الممثل الخاص عن كثب مع العديد من المنظمات غير الحكومية الدولية لدعم أنشطتها في مجال الدعوة والأنشطة التشغيلية. وشمل ذلك منظمة كير الدولية وصندوق الدفاع عن الأطفال ولجنة الإنقاذ الدولي والتحالف الدولي لإنقاذ الأطفال وأطباء بلا حدود وأطباء العالم والمجلس النرويجي للاجئين ومنظمة أوكسفام الدولية ومكتب كويكر الدولي للاجئين لدى الأمم المتحدة والمنظمة المعنية باللاجئين من النساء والإطفال ومنظمة الرؤية العالمية.

٤١ – أقام الممثل الخاص تعاونا مع شبكات غير حكومية رئيسية مثل المجموعة الفرعية المعنية بالأطفال في الصراعات المسلحة والفريق العامل المعني بالأطفال والصراع المسلح والشبكة الإعلامية لحقوق الأطفال ومؤتمر المنظمات غير الحكومية والمجلس الأمريكي للعمل الطوعي والمجلس الدولي للهيئات التطوعية ومجلس القيادة المعني بالأطفال في حالات الصراعات المسلحة واللجنة التوجيهية للاستجابة الإنسانية وشبكة المنظمات غير الحكومية التي أنشئت حديثا والتي تركز على رصد قائمة الرقابة والإبلاغ عنها ولجان اليونيسيف الوطنية ولا سيما في ألمانيا واليابان وإسبانيا.

٤٢ – قدم الممثل الخاص دعما قويا للمنظمات غير الحكومية المحلية وفئات المجتمع المدني الأخرى بما فيها المجموعات النسائية والشباب ولا سيما أثناء البعثات الميدانية. وتتقدم هذه الجماعات الجهود الرامية إلى حماية الأطفال التي تبذل في معظم الأحيان في ظروف صعبة. وهي تحتاج للمزيد من الدعم من مجتمع المانحين ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية من أجل بناء قدراتها وتعزيزها.

٤٣ - اقترح الممثل الخاص في تموز/يوليه ٢٠٠٠ أول صيغة (لصيغة آريا) وهي إحاطة غير رسمية بين مجلس الأمن والمنظمات غير الحكومية تعنى بالأطفال والصراع المسلح ويتم تقديمها الآن على أساس منتظم. وبالإضافة إلى ذلك ظل الممثل الخاص يسعى على نحو منتظم للحصول على مدخلات المنظمات غير الحكومية من أجل التقارير السنوية التي يقدمها الأمين العام إلى مجلس الأمن.

## ياء - الطوائف الدينية

٤٤ - إدراكا من الممثل الخاص لدور الطوائف الدينية كمصدر للسلطات المعنوية وما تتمتع به من شبكة للمؤسسات الإنسانية على نطاق العالم وتواجدها داخل المجتمعات المحلية، فقد سعى إلى التماس دعمها ومشاركتها، فأقام إطار عمل للتعاون مع مجلس الكنائس العالمي الذي قرر إدراج هذا الموضوع كجزء مهم من برنامجه للعقد الكنسي للقضاء على العنف (٢٠٠١-٢٠١٠). وقدم الكرسي الرسولي دعما قويا للولاية من خلال أنشطة الدعوة والمبادرات العامة المشتركة مع الممثل الخاص والمشاركة المنسقة للكنيسة الكاثوليكية مع المجتمعات المحلية المتأثرة بالصراعات. وأجرى الممثل الخاص مشاورات مع أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي وأعرب عن ترحيبه بالتعاون في هذا البرنامج.

## جيم - تشجيع تمكين الشباب ومشاركتهم

٤٥ - حرص الممثل الخاص على تشجيع المشاركة من جانب الشباب على مستويات عدة. وشمل ذلك توفير منابر لهم لتبادل تجاربهم وآرائهم مباشرة مع راسمي السياسات وصناع القرار وتشجيع البرامج الإذاعية الموجهة للأطفال، التي يقومون بإعدادها وتعزيز الشبكات المشتركة بين الشباب الأطفال يتحدثون بالأصالة عن أنفسهم.

### الأطفال يتكلمون عن أنفسهم

٤٦ - في مناسبتين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٢، شارك بصفة مباشرة أطفال من بلدان متضررة بالحرب في مداولات مجلس الأمن. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، قام الممثل الخاص وأحد الأطفال من بلد متضرر بالحرب بتوجيه كلمة مشتركة إلى البرلمان الأوروبي. ونظم المكتب عدة منتديات عامة مع الأطفال حيث كانوا ضمن المتكلمين فيها، بما في ذلك خلال الدورة الاستثنائية للجمعية العامة التي عقدت عام ٢٠٠٢، وبصفة مشتركة مع بعثة الكرسي الرسولي لدى الأمم المتحدة في حزيران/يونيه ٢٠٠١.

### مشروع صوت الطفل

٤٧ - مشروع صوت الطفل هو مبادرة قام بها الممثل الخاص ونُفذت بنجاح في سيراليون. ويستخدم هذا المشروع الإذاعة كواسطة للتثقيف والإعلام والتعبئة الاجتماعية، والحوار، وتسلية الأطفال في حالات الصراع. وتم الآن اقتراح خدمات مماثلة بالنسبة لأفغانستان، وأنغولا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وكولومبيا.

### مشروع المدارس العالمية للسلام

٤٨ - في محاولة لإذكاء الوعي بشأن هذا البرنامج في أوساط أطفال المدارس من خلال استخدام المناهج الدراسية، وضع الممثل الخاص مبادرة المدارس العالمية للسلام بالتعاون مع مركز محمد علي. وتستند خطة الدروس، القائمة على الرواية الإنسانية التي هي من تأليف جيري بياسيكي والتي عنوانها: Marie: In the Shadow of the Lion، وتستند هذه الرواية إلى تجارب حقيقية عاشها أطفال تعرضوا للخطر، وتم تنفيذها في المدارس الثانوية في العديد من البلدان. ويجري تنفيذ خطط لمواصلة تنفيذ هذا المشروع من خلال شبكات المنظمات غير الحكومية الرئيسية والمثقفين.

## سادسا - إدماج برنامج الأطفال والصراع المسلح

٤٩ - ركز الممثل الخاص، في المرحلة الأولى من إدماج هذا البرنامج داخل الأمم المتحدة على قطاع السلام والأمن، وقطاع الشؤون الإنسانية وحقوق الإنسان، وعلى آليات التنسيق الخاصة. وعلى الصعيد الخارجي، أعطيت الأولوية لأنشطة الإدماج التي تشارك فيها المنظمات الإقليمية، ومجتمع المنظمات غير الحكومية، ووسائط الإعلام.

### ألف - الأمم المتحدة

٥٠ - تركزت جهود الإدماج في قطاع السلام والأمن على مجلس الأمن، وإدارة عمليات حفظ السلام، وعمليات حفظ السلام. وترد تفاصيل هذه الأنشطة في الجزء ثالثا أعلاه.

٥١ - وبُذلت جهود منظمة من أجل إدماج البرنامج في آليات تنسيق مختارة تابعة للأمم المتحدة، لا سيما من خلال فريق الإدارة العليا؛ واللجنة التنفيذية المعنية بالسلام والأمن، واللجنة التنفيذية للشؤون الإنسانية، ومجموعة الأمم المتحدة الإنمائية، وأفرقة العمل، والأفرقة العاملة مثل الأفرقة المعنية بأنغولا وأفغانستان وكولومبيا، وبالمسائل المتعلقة بمنع الاستغلال الجنسي وحماية المدنيين والحكم الانتقالي.

٥٢ - وقامت الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، لا سيما اليونيسيف، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، بمبادرات عديدة من أجل إدماج هذه المسألة في سياساتها وبرامجها. وقدم الممثل الخاص مقترحات محددة وأجرى مشاورات بشأن إدماج هذا البرنامج في نظام حقوق الإنسان للأمم المتحدة، لا سيما في عمل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان والمقررين الخاصين ولجنة حقوق الطفل. وتشمل مداولات لجنة حقوق الإنسان بشأن الحالات القطرية المحددة، فضلا عن المجالات المواضيعية مثل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والأطفال المختطفين، والمشردين داخليا مشاغل الأطفال المتأثرين بالحرب. ويولي الآن المقررون الخاصون والخبراء اهتماما خاصا بهذه المسألة. وتقوم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وهي شريك رئيسي في هذا المجال، بإدماج هذه المسألة في عملها بالتعاون مع المقرر الخاص بشأن العديد من المبادرات مثل إدراج هذه المسألة في دليلها الميداني والدعوة التي يقوم بها موظفوها الميدانيون.

٥٣ - وتعاون الممثل الخاص تعاونا وثيقا مع لجنة حقوق الطفل، عن طريق تقديم إحاطات بالمعلومات الأساسية قبل النظر في تقارير العديد من البلدان، بما فيها جمهورية الكونغو الديمقراطية، وسيراليون، وغواتيمالا، وغينيا - بيساو، وكولومبيا، مما ساعد اللجنة على تقديم توصيات محددة في هذا الشأن. وطلبت اللجنة إلى المؤسسات الوطنية المعنية بحقوق الإنسان بوجه خاص أن تتعاون مع الممثل الخاص. وفي غضون فترة السنوات الثلاث المقبلة، سيكون من الضروري تعزيز جهود الإدماج المبينة أعلاه وتعميقها، بينما توجه الجهود إلى مجالات محددة أخرى. وبوجه خاص، سيتعاون الممثل الخاص مع البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي على إدماج البرامج المتعلقة بالسياسات وبرامج الانتعاش في فترة ما بعد الصراع؛ وكذلك مع إدارة الشؤون السياسية في سياق مفاوضات السلام وبعثات السلام؛ ومع منظمة العمل الدولية، بالتركيز على مكافحة تجنيد الأطفال بوصفه أحد أسوأ أشكال عمل الأطفال. وفضلا عن ذلك، ستعطى الأولوية إلى إدماج البرنامج في التقييم القطري المشترك/ إطار الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية، وعملية النداء الموحد، وورقات استراتيجية الحد من الفقر.

## باء - إدماج حماية الأطفال المتأثرين بالحرب في جداول أعمال وبرامج المنظمات الدولية الإقليمية والمنظمات الدولية الأخرى

٥٤ - أعطى الممثل الخاص الأولوية لتشجيع المنظمات الإقليمية على تعزيز إدماج حماية الطفل في جداول أعمالها وبرامجها. وتم تطوير العديد من المبادرات في هذا الصدد.

**الاتحاد الأوروبي**

٥٥ - واستنادا إلى مبادرات سابقة، اعتمدت الجمعية العامة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية في عام ١٩٩٩ إعلان الجزائر، الذي أكدت فيه مجددا العزم على مكافحة جميع أشكال استغلال الأطفال وإنهاء تجنيد الأطفال.

**مؤسسات الاتحاد الأوروبي**

٥٦ - كرس الممثل الخاص منذ وقت مبكر من ولايته اهتمامه لإقامة تعاون قوي مع الاتحاد الأوروبي ومؤسساته. وما فتئ يعمل، في تعاونه الوثيق مع تحالف المنظمات غير الحكومية من أجل الأطفال في الصراع المسلح، التي يوجد مقرها في بروكسل، على تشجيع الاتحاد الأوروبي على جعل حماية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح جانبا هاما في برنامجه الخاص، وأن يدمج هذه المسألة في سياساته الدولية في مجالي التعاون والمعونة.

٥٧ - وتركزت الجهود على وضع مبادرات بالتعاون مع أربع هيئات رئيسية هي: مجلس الوزراء؛ واللجنة الأوروبية؛ والبرلمان الأوروبي؛ وإطار التعاون لمجموعة دول أفريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادئ - الاتحاد الأوروبي.

- الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء: أقر مجلس الشؤون العامة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ المقترحات التي قدمها الفريق العامل المعني بحقوق الإنسان التابع لمجلس الاتحاد الأوروبي، والتي دعا فيها إلى وضع استراتيجية مشتركة لعمل الاتحاد الأوروبي بشأن الأطفال والصراع المسلح. وستتيح هذه المبادرة الهامة مبادئ توجيهية للسياسة الإنمائية للاتحاد الأوروبي. وفي تموز/يوليه ٢٠٠٣، اعتمد مجلس الاتحاد الأوروبي استنتاجات بشأن التعاون بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في مجال إدارة الأزمات دعا فيها إلى إدماج حقوق الطفل وحماية الطفل في عمليات إدارة الأزمات التي يتولى قيادتها الاتحاد الأوروبي.
- اللجنة الأوروبية: أجرى الممثل الخاص مشاورات منتظمة مع أعضاء لجنة الاتحاد الأوروبي في بروكسل، وكذلك مع ممثلين كبار منتقين من المديريات العامة المعنية بالشؤون الخارجية، والشؤون الاجتماعية، والتنمية، والشؤون الإنسانية، وحقوق الإنسان وإدارة المعونة المقدمة إلى البلدان غير الأعضاء. وتقوم اللجنة الأوروبية حاليا بتمويل مشاريع لصالح الأطفال المتأثرين بالحرب، كما قدم مكتب المعونة الإنسانية التابع لها منحة لاتحاد البحوث المتعلقة بالأطفال في الصراع المسلح.

- البرلمان الأوروبي: قام البرلمان الأوروبي بدور دعائي كبير لصالح الأطفال المتأثرين بالحرب وكان نشطا بوجه خاص في الحملة المتعلقة بالبروتوكول الاختياري. وأدلى الممثل الخاص ببيان في البرلمان الأوروبي، وكثيرا ما يجري مفاوضات مع قيادته.

- إطار التعاون لمجموعة دول أفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي والمحيط الهادئ - الاتحاد الأوروبي: شمل اتفاق الشراكة بين مجموعة دول أفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي والمحيط الهادئ - الاتحاد الأوروبي الموقّع في كوتونو في عام ٢٠٠٠، عناصر عدة اقترحها الممثل الخاص في الجمعية البرلمانية المشتركة المعقودة في آذار/مارس ١٩٩٩. ويتضمن الاتفاق - الأول من نوعه، ويهدف بوجه خاص إلى تحديد الأطفال بوصفهم مستفيدين - أحكاما تتعلق بحماية الأطفال وإعادة تأهيلهم في فترة ما بعد الصراع. والعمل جار الآن بالتعاون مع الممثل الخاص بشأن وضع قرار شامل سيقدم إلى الجمعية البرلمانية المشتركة المقبلة التي ستعقد في وقت متأخر من هذه السنة.

**الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا**

٥٨ - على أثر اقتراح قدمه الممثل الخاص يتعلق ''بمبادرة الحي السكني'' في غرب أفريقيا، دعا وزيرا خارجية كندا وغانا، بالإضافة إلى المقرر الخاص والأمين التنفيذي للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا إلى عقد مؤتمر لوزراء الخارجية والدفاع في الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في أكرا في نيسان/أبريل ٢٠٠٠. واعتمد المؤتمر وثيقتين هامتين هما، إعلان وخطة عمل أكرا بشأن الأطفال المتأثرين بالحرب في غرب أفريقيا.

٥٩ - واقترح الممثل الخاص أن تنشئ أمانة الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وحدة لحماية الطفل، وساعدها في ذلك. وتم إنشاء هذه الوحدة في عام ٢٠٠٢. ويتعاون حاليا الممثل الخاص والمكتب الإقليمي التابع لليونيسيف بشأن مبادرات ترمي إلى تعزيز وحدة حماية الطفل. وفي مؤتمر قمة الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا المعقود في داكار في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، اقترح الممثل الخاص برنامج عمل يتعلق بالأطفال المتأثرين بالحرب في غرب أفريقيا. وأقر رؤساء الدول هذه الخطة التي ستشكل جزءا من إطار قمة استعراض الأقران المكرسة لحماية الطفل والتي من المقرر أن تعقدها الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣.

**مجموعة البلدان الصناعية الثمانية**

٦٠ - قام الممثل الخاص، في إطار التحضير لقمة مجموعة البلدان الصناعية الثمانية المعقودة في اليابان في عام ٢٠٠٠، بتقديم تقرير، وعمل على كسب تأييد مجموعة الثمانية من أجل تناول مسألة الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح. وأشار الإعلان الوزاري المعنون ''مبادرات

ميازاكي لمجموعة الثمانية المتعلقة بمنع الصراعات''، إلى محنة الأطفال المتأثرين بالحرب بوصفها أكثر القضايا الأمنية الإنسانية إثارة للقلق في هذا الوقت.

**شبكة الأمن البشري**

٦١ - اقترح الممثل الخاص، في الاجتماع الوزاري الذي عقدته شبكة الأمن البشري في الأردن في عام ٢٠٠١، التركيز بوجه خاص على الأطفال والصراع المسلح. واعتمد هذا الاقتراح تحت رئاسة وزير خارجية النمسا كمسألة ذات أولوية مما أدى إلى اتخاذ مبادرات عملية منها التعاون مع الممثل الخاص على صياغة ونشر مجموعة قواعد ومعايير لحماية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح.

**جامعة الدول العربية**

٦٢ - اتفق الأمين العام لجامعة الدول العربية والممثل الخاص، على إثر مشاورات، على برنامج وإطار للتعاون بشأن هذه المسألة.

**منظمة الأمن والتعاون في أوروبا**

٦٣ - اقترح الممثل الخاص في المؤتمر الاستعراضي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا المعقود في اسطنبول في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ برنامجا من عشر نقاط للتحاور مع منظمة التعاون والأمن في أوروبا بشأن الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح، وذلك استنادا إلى الجهود السابقة التي بذلتها المنظمات غير الحكومية. والتزمت الدول الأعضاء في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في الإعلان الذي اعتمدته قمة اسطنبول وفي ميثاق الأمن الأوروبي بوضع وتنفيذ تدابير ترمي إلى تعزيز حقوق ومصالح الطفل، لا سيما حمايته وإعادة تأهيله في حالات الصراع. وكانت نتيجة ذلك أن عقدت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا حلقة دراسية في وارسو في أيار/مايو ٢٠٠٠ كرستها لبحث مسألة الأطفال والصراع المسلح. وأدت هذه الجهود تدريجيا إلى وضع مشروع وثيقة بشأن تعزيز وحماية حقوق الطفل ومصالحه ورفاهه، لا سيما الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح. وعلى الرغم من التأييد الواسع النطاق لهذه الوثيقة، لم يكن من الممكن تحقيق توافق الآراء الضروري لاعتمادها. ويواصل الممثل الخاص العمل على إدماج هذا البرنامج عمليا في الأنشطة الميدانية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

**منظمة الدول الأمريكية**

٦٤ - أسفرت جهود الدعوة الموحدة التي بذلها كل من الممثل الخاص والأمين العام لمنظمة الدول الأمريكية ووزير خارجية كندا في حزيران/يونيه ٢٠٠٠ عن اعتماد الجمعية العامة

لمنظمة الدول الأمريكية لقرار بشأن الأطفال والصراعات المسلحة، طلبت فيه إلى جميع الأطراف في الصراعات المسلحة احترام القانون الإنساني الدولي المتعلق بالأطفال ودعم برامج إعادة التأهيل. وما فتئ الممثل الخاص يتعاون أيضا مع معهد البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان من أجل إدماج هذا البرنامج في أنشطته.

### الكومنولث

٦٥ - على إثر اقتراح قدمه الممثل الخاص، أصدر رؤساء حكومات الكومنولث في ديربان بلاغا في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩، يدين بقوة استهداف الأطفال وتجنيدهم ونشرهم في الصراع المسلح وطلب وضع حد لهذه الممارسات.

### المنظمات غير الحكومية

٦٦ - ما فتئ العديد من المنظمات الحكومية يحتل موقع الصدارة في الجهود التي تُبذل من أجل إدماج هذا البرنامج في نشاطها. وشجع الممثل الخاص ودعم بقوة المبادرات الرامية إلى تعزيز البرامج الدعائية والتنفيذية المتعلقة بالأطفال المتأثرين بالحرب. وفضلا عن ذلك، نفذ العديد من المنظمات غير الحكومية حملات فعالة بوجه خاص تتعلق بالأطفال المتضررين بالحرب، واستخدام الألغام البرية والجنود الأطفال، والأسلحة الصغيرة. وبالمثل، قامت منظمات حقوق الإنسان الرئيسية، مثل منظمة رصد حقوق الإنسان، ومنظمة العفو الدولية بتعزيز برامجها المتعلقة بحقوق الطفل. ومن التطورات الهامة بوجه خاص نمو المنظمات غير الحكومية المحلية وجماعات المجتمع المدني الأخرى التي تركز على حماية الطفل والدعوة.

### وسائط الإعلام

٦٧ - كما يتبين من التفاصيل الواردة في الجزء رابعا أعلاه، أدى الاتصال الواسع النطاق بوسائط الإعلام إلى توسيع نطاق التغطية والوعي بهذه المسألة وتعميقهما.

## هاء - سد الفجوات في مجال المعلومات: اتحاد البحوث

٦٨ - حدد الممثل الخاص في وقت مبكر الحاجة إلى سد الفجوات الرئيسية في مجال المعلومات المتاحة وتبادل المعلومات المتعلقة بالأطفال المتأثرين بالحرب، بوصف ذلك عاملا حاسما في تعزيز وضع السياسات واستجابة البرامج. وفي عام ٢٠٠٠، اقترح الممثل الخاص برنامجا للبحث عنوانه ''تأثير الصراع المسلح على الأطفال: سد الفجوات في مجال المعلومات'' للتركيز على سد الفجوات في المجالات الرئيسية التالية: المعلومات الموثوقة بشأن الأطفال والصراع المسلح؛ الاتجاهات الحالية في الحروب المؤثرة في الأطفال؛ ودور نظم القيم

المحلية التي كانت تحمي الأطفال عادة في أوقات الحرب؛ وتقييم مدى فعالية البرامج، بما في ذلك ''أفضل الممارسات''، و ''الدروس المستفادة''، والمؤشرات.

٦٩ - وعلى إثر العمل التيسيري الذي قام به مكتب الممثل الخاص، والذي شمل إجراء مشاورات مكثفة وعقد مؤتمر رئيسي في فلورانس، إيطاليا، تم إنشاء اتحاد البحوث المتعلقة بالأطفال في الصراع المسلح تحت تنسيق مجلس البحوث في علم الاجتماع في نيويورك. وخلال المرحلة الأولى من العمل، سيركز اتحاد البحوث على: تقييم العمل الأكاديمي الحالي واستحداث أدوات منهجية لتوليد البيانات، وبحث تأثير العنف المنظم والاتجاهات في الحروب على الأطفال؛ ودور القيم الثقافية والمحلية في حماية الأطفال وإعادة تأهيلهم.

## سابعا - السبيل قدما: خطة للعمل

٧٠ - تضم خطة العمل المقترحة الواردة أدناه تحديين مترابطين. ويتمثل التحدي الأول في كفالة دفع عجلة المبادرات والمكاسب المحققة خلال السنوات السبع الأخيرة وتوحيدها وإضفاء الطابع المؤسسي عليها. إذ هذه هي الطريقة الوحيدة لكفالة استدامتها. وبعض من التدابير المحددة موجزة في التوصيات أدناه.

٧١ - والتحدي الثاني والأكثر إلحاحا هو ضرورة مباشرة ''فترة التطبيق''. وتناقش أدناه مقترحات محددة تتعلق بهذا الأمر.

### ألف - التوصيات: توحيد المكاسب

٧٢ - وفقا لما جرى استعراضه أعلاه، تحققت مكاسب هامة فيما يتعلق بدفع عجلة خطة العمل. إلا أنه من الضروري جدا اتخاذ إجراءات من أجل ترسيخ هذه المكاسب والتعمق فيها لكفالة استدامتها وأثرها الطويل الأجل على أرض الواقع. وتشمل بعض من الإجراءات المحددة الضرورية ما يلي:

- إدراج الشواغل المتعلقة بالأطفال في جميع ولايات بعثات الأمم المتحدة ونشر مستشارين معنيين بحماية الأطفال في جميع عمليات السلام.
- حث الدول الأعضاء التي لم تصدق بعد على الصكوك ذات الصلة، ولا سيما نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، والبروتوكول الاختياري، واتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ ، على أن تفعل ذلك.

- وفي أعقاب إنشاء المحكمة الجنائية الدولية، ينبغي الآن اتخاذ خطوات محددة لكفالة أن تكون مقاضاة الأشخاص المسؤولين عن ارتكاب جرائم ضد الأطفال من أولى مهام المحكمة.

- ينبغي تشجيع المنظمات الإقليمية على تعزيز أنشطتها المتعلقة بالأطفال المتأثرين بالحرب، لا سيما القيام بالدعوة، و ''مبادرات الجوار''، والرصد والاستعراض الذي يقوم به الأقران.

- كثيرا ما تتفاقم مشكلة إيذاء الأطفال من جراء الأنشطة المضطلع بها عبر الحدود، مثل تدفق الأسلحة، وخطف الأطفال وتجنيدهم، وتشريد السكان،؛ وينبغي استحداث ''مبادرات جوار'' مناسبة للتصدي لتلك الظاهرة.

- ينبغي اتخاذ تدابير تستهدف المسؤولين عن الانتهاكات الفادحة المرتكبة ضد الأطفال؛ وينبغي أن تشمل هذه التدابير فرض قيود على سفر القادة واستبعادهم من شغل مناصب في أي من هياكل الحكم واستثنائهم من أحكام العفو، وفرض حظر على تصدير أو توريد الأسلحة، وقيود على تدفق الموارد المالية إلى الأطراف المعنية.

- ينبغي اتخاذ تدابير تستهدف المسؤولين وغيرها من الجهات الفاعلة المتواطئة المسؤولة عن الاستغلال غير المشروع للموارد الطبيعية.

- إقامة وتدعيم شبكات مجتمعات مدنية على الصعيدين المحلي ودون الإقليمي تركز على الأهمية البالغة للدعوة، والحماية والرصد. **وهذه هي أفضل الطرق لكفالة الملكية المحلية والاستدامة**؛ وهذه الجهود تستحق وتتطلب تعزيز الدعم الدولي.

- من الضروري جدا استرجاع وتعزيز الأصول الحضارية المحلية التي كفلت بصورة تقليدية حماية الأطفال في أوقات الحرب.

- يجب أن يكون عنصر إعادة تأهيل الأطفال وكفالة نموهم العنصر الأساسي في جميع برامج فترة ما بعد الصراع – إذ أن الاستثمار في الأطفال و الشباب هو أفضل طريقة لكفالة سلام طويل الأجل ومنع التلقين المتطرف الذي كثيرا ما يؤدي إلى المشاركة في الصراعات.

## باء – الحملة من أجل "فترة التطبيق"

٧٣ – هيمن النداء إلى مباشرة ''فترة التطبيق'' على أعمال الدعوة التي اضطلع بها الممثل الخاص منذ بداية الولاية. فقد حث المجتمع الدولي على إعادة توجيه طاقاته من المهمة

المعيارية المتصلة بوضع المعايير إلى مهمة إنفاذها على أرض الواقع. وقد أيد تلك الفكرة فريق الإدارة العليا في عام ١٩٩٩، مما نتج عنه استعراض جرى على صعيد منظومة الأمم المتحدة ككل. وفي تقريره السنوي إلى مجلس الأمن في عام ٢٠٠٢، أعلن الأمين العام أن ''النشر والدعوة والرصد والإبلاغ هي من العناصر الأساسية التي لا بد أن تشتمل عليها أي ''فترة تطبيق''. وسوف يولي ممثلي الخاص اهتماما خاصا لهذه المسائل''[٣]. وفي قراره ١٤٦٠ (٢٠٠٣)، أيد مجلس الأمن الدعوة إلى مباشرة ''فترة التطبيق''.

٧٤ - وقدم الممثل الخاص مقترحات محددة ومعنونة ''الدخول في فترة التطبيق: مقترحات لكفالة رصد وإبلاغ منتظمين من أجل حماية الأطفال المتأثرين بالصراعات المسلحة''. وستمثل المقترحات أساسا حفازا لمشاورات واسعة النطاق فيما بين أصحاب المصلحة. فاليوم، تشكل المباشرة في حملة منتظمة من أجل ''فترة التطبيق'' أهم الأعمال وأكثرها إلحاحا بالنسبة لكل من يود أن يكفل حماية وحقوق ورفاه الأطفال المعرضين للصراعات المسلحة. وتشمل الحملة العناصر التالية: الدعوة والنشر؛ الرصد والإبلاغ؛ إقامة شبكات المجتمعات المدنية المحلية من أجل الدعوة والحماية؛ وإدراج خطة العمل هذه في صميم برامج وآليات المؤسسات الرئيسية.

**الدعوة والنشر**

٧٥ - جرى بناء قاعدة توعية واسعة حول هذه المسألة. إلا أنه من الضروري القيام بحملة توعية عامة هامة، تستخدم فيها أكثر وسائط الاتصالات حداثة وفعالية، لتحويل قاعدة المعارف الحالية إلى كتلة حيوية من الوعي، مما ينشأ عنه رفض تام للأفعال البغيضة المرتكبة ضد الأطفال في أوقات الحرب.

**الرصد والإبلاغ**

٧٦ - يمثل كفالة رصد منتظم ومتكامل ومشترك جوهر الحملة من أجل ''فترة التطبيق''. وتسعى اقتراحات الممثل الخاص إلى معالجة بعض المسائل الأساسية التي تنشأ في هذا الصدد.

- ما هي المعايير التي تشكل أساسا للرصد؟ توفر الفقرات من ٨ إلى ١١ من الفرع ثالثا أعلاه قائمة بذلك والمعايير المتفق عليها دوليا التي تشكل الآن أساس عملية رصد سلوك الأطراف في الصراع فيما يتعلق بحماية الأطفال المتأثرين بالحرب: البروتوكول الاختياري؛ نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية؛ اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢؛ قرارات مجلس الأمن؛ اتفاقات السلام؛ الالتزامات المحددة المتعهد بها إلى الممثل الخاص. بالإضافة إلى ذلك، هناك الأحكام ذات الصلة من اتفاقيات جنيف واتفاقية حقوق الطفل. وتتسم هذه المعايير بطابع محدد وتوفر

مقاييس محددة تحديدا جيدا لرصد الانتهاكات المرتكبة ضد الأطفال في حالات الصراع المسلح والإبلاغ عنها.

- ما هي الانتهاكات التي ينبغي رصدها؟ ينبغي إيلاء الأولوية إلى عدد من الانتهاكات التي تتسم بطابع شنيع بصورة خاصة بالنسبة للأطفال. وهي تشمل، وإن كانت لا تقتصر على ما يلي: تجنيد الجنود الأطفال واستخدامهم؛ تشويه الأطفال وقتلهم؛ إخضاع الأطفال للعنف الجنسي؛ الاستغلال غير المشروع للموارد الطبيعية؛ منع حصول الأطفال المنكوبين على الخدمات الأساسية، لا سيما في مجتمعات المشردين؛ وخطف الأطفال.

- من هي الجهة القائمة بالرصد والإبلاغ؟ تدعو مقترحات الممثل الخاص إلى تطوير الجهود المتضافرة من خلال شبكة من الجهات الفاعلة، التي توفر كل منها ''القيمة المضافة'' الممثلة بمجال ولاياتها، واختصاصها، وخبراتها على التوالي. وتشمل هذه الجهات الفاعلة: مجلس الأمن؛ عمليات حفظ السلام؛ الأفرقة القطرية للأمم المتحدة؛ نظام الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، لا سيما مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وموظفيها في الميدان، والمقررين الخاصين، ولجنة حقوق الطفل؛ والمنظمات الإقليمية؛ والحكومات الوطنية؛ والمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية؛ والمحكمة الجنائية الدولية.

**إقامة شبكات للمجتمعات المدنية المحلية وتدعيمها**

٧٧ - إقامة وتدعيم قدرة شبكات المجتمعات المدنية على الصعيدين الوطني ودون الإقليمي -- لأغراض الدعوة، والحماية والرصد. وهذا المسعى الذي يعتبر أفضل طريقة لكفالة الملكية المحلية والاستدامة، يتطلب تعزيز الدعم والمساعدة من جانب الشركاء الدوليين.

**إدماج خطة العمل في صميم الأنشطة ذات الصلة**

٧٨ - من الضروري جدا تكثيف الجهود لإدماج أنشطة الحماية وإعادة التأهيل الواردة في خطة العمل هذه في أعمال المؤسسات والآليات الرئيسية داخل منظومة الأمم المتحدة وخارجها. ومن الضروري تدعيم وصقل الجهود الوارد وصفها في الفرع سادسا أعلاه والتدابير المحددة في الفقرة ٧١ من الفرع سابعا.

## ثامنا – الاستنتاج

٧٩ – بلغ الكفاح من أجل كفالة حماية الأطفال المعرضين للصراعات المسلحة وضمان حقوقهم ورفاهم نقطة تحول. فعلى المستوى المعياري، توجد حاليا مجموعة ضخمة وشاملة من الصكوك والقواعد والالتزامات. وتوفر هذه المجموعة أدوات فعالة للدعوة وأساسا محددا تحديدا جيدا لعملية الإنفاذ.

٨٠ – وعلى مستوى التطبيق والإنفاذ، يتمتع المجتمع الدولي اليوم، أكثر من أي وقت مضى، بالسبل والقدرة الجماعية التي من الممكن أن تؤثر على الأطراف في الصراع لكفالة احترام هذه المعايير احتراما فعليا. لكن الواقع على الأرض اليوم هو أنه في العديد من حالات الصراع على صعيد العالم أجمع، يظل الأطفال معرضين لسوء المعاملة والمعاملة الوحشية على نطاق ضخم ومريع. وبالتالي، فإن أكثر التحديات إلحاحا التي يصادفها المجتمع الدولي هو إنعاش وتوحيد هذين العنصرين الإيجابيين – الأدوات المعيارية والقدرة على التأثير الجماعي– لإنشاء مشروع متماسك ومشترك يشكل نظاما فعالا لحماية الأطفال المتأثرين بالحرب. وهذا هو الغرض من خطة العمل المقترحة في هذا التقرير.

٨١ – وفي العالم الذي نعيش فيه اليوم، لا يمكن أن تتصرف الأطراف في الصراع في معزل عن غيرها. إذ أن استمرارية ونجاح مشاريعها السياسية والعسكرية يتوقفان بصورة حيوية على شبكات التعاون وحسن النية التي تربطها بالعالم الخارجي – بجوارها المباشر، فضلا عن المجتمع الدولي الأوسع نطاقا. وفي هذا الصدد، إن قوة الرأي العام الدولي والعالمي، والتماس المقبولية والشرعية على المستويين الوطني والدولي، والمساءلة الدولية، على النحو المبين مثلا من خلال المحكمة الجنائية الدولية والمحاكم المخصصة، والتوريد الخارجي للأسلحة والتدفقات المالية، والاتجار غير المشروع بالموارد الطبيعية، وازدياد قوة ويقظة المجتمعات المدنية الدولية والوطنية، وانفتاح وسائط الإعلام المتزايد على العالم – تمثل جميعها وسائل قوية للتأثير على سلوك الأطراف في الصراع.

٨٢ – وتتمثل المهمة الأساسية في إقامة شبكة منتظمة ومتكاملة للرصد والإبلاغ من شأنها أن توفر تقارير موضوعية ودقيقة بصورة منتظمة عن الانتهاكات المرتكبة ضد الأطفال. وينبغي أن تشكل هذه التقارير، بدورها، ”حوافز للعمل“ من جانب مختلف الهيئات والآليات والجهات الفاعلة الدولية والإقليمية والمحلية، على أن تستخدم كل منها جميع السبل ووسائل النفوذ المتوفرة لديها لحماية الأطفال المتأثرين من الحرب.

٨٣ – وما يتضمنه هذا التقرير من مناقشة لمسألة التقدم والعناصر الدينامية يبرز نقطة تحول في التطور– فالمجتمع الدولي يملك الآن ما يمكنه من عكس اتجاه الأعمال الشنيعة المرتكبة ضد

الأطفال المعرضين للحرب. فالأمر بات الآن مسألة اختيار وإرادة. وتحقيق هذا الهدف سيتطلب التزاما جديا وإرادة سياسية وعملا متضافرا من جانب أصحاب المصلحة على الصعيدين الدولي والمحلي، إلى جانب العمل في إطار من التعاون وبروح من وحدة الهدف. وهذا هو السياق الذي سيقوم في إطاره الممثل الخاص خلال السنوات الثلاث المقبلة بالتركيز على الدعوة وعلى تيسير حملة من أجل ''فترة التطبيق'' وعلى كفالة التركيز على المكاسب والمبادرات الوارد وصفها في التقرير وتحقيق استدامتها على المدى الطويل.

الحواشي

(١) مقدمة لـ''تأثير الصراع المسلح في الأطفال: استعراض هام للتقدم المحرز والعقبات المصادفة في مجال تعزيز حماية الأطفال المتأثرين في الحرب''.

(٢) قرار الجمعية العامة ٥٤/٢٦٣، المرفق الأول.

(٣) انظر الوثائق الرسمية لمؤتمر الأمم المتحدة الدبلوماسي للمفوضين المعنيين بإنشاء محكمة جنائية دولية، روما، ١٥ حزيران/يونيه إلى ١٧ تموز/يوليه ١٩٩٨، المجلد الأول: الوثائق الختامية (منشور الأمم المتحدة، رقم المبيع A.02.I.5)، الفرع ألف.

(٤) انظر A/55/161-S/2000/714، المرفق.

(٥) S/2002/1299، الفقرة ٦٨.